

الأغاني

فيما شئت ممّا ترى بين يديك وصفه فالتفت فإذا ببساط زهره قد تفتحت أنواره وأشرق في نور الصبح فأُرتج علي ساعة حتى خجلت وضقت ذرعا فقال لي الواصل مالك ويحك أأست ترى نور صباح ونور أقاح فانفتح القول فقلت .

(أأست ترى الصبح قد أسفرا ... ومُبتكر الغيث قد أمطرا) .

(وأسفرت الأرض عن حُلّة ... تُضاحك بالأحمر الأصفرا) .

(ووافاك نَيْسانُ في ورده ... وحادثك في الشُّرب كي تَسْكَرا) .

(وتُعْمَل كأسين في فِتْيةٍ ... تُطارِد بالأصغر الأكبرا) .

(يَحُثُّ كؤوسَهُمْ مُخْطَفٌ ... تُجاذِبُ أُرْدافُهُ المِئْزَرا) .

(ترجّل بالبان حتى إذا ... أدار غدايره وفّرا) .

(وفصّص في الجُلّ نارَ البَهّار ... والآبندوسة والعَيْهَرا) .

(فلمّا تمازج ما شَذّرت ... مَقَارِضُ أطرافه شذّرا) .

(فكلّ يَنافِس في برّهِ ... ليفعل في ذاته المُنْكَرا) .

قال فضحك الواصل وقال سنستعمل كل ما قلت يا حسين إلا الفسق الذي ذكرته فلا ولا كرامة ثم أمر بإحضار الطعام فأكل وأكلوا معه ثم قال قوموا بنا إلى حانة الشط فقاموا إليها فشرب وطرب وما ترك يومئذ أحدا من الجلّساء والمغنين والحشم إلا أمر له بصلة وكانت من الأيام التي سارت أخبارها وذكرت في الآفاق قال حسين فلما كان من الغد غدوت إليه فقال أنشدني يا حسين شيئا إن كنت قلته في يومنا الماضي فقد كان حسنا فأنشده